JURNAL PENGAJIAN ISLAM

Jurnal Pengajian Islam
ISSN: 1823 7126
E-ISSSN: 0127-8002
2019, Bilangan 12, Isu II, Halaman 168-178

الجوانب الإسلامية في قصة: رئيس القضاة "YANG AMAT ARIF" رحمت هارون

Islamic Aspects in A Story: Chief Justice "Yang Amat Arif" - Rahmat Harun

Dr. Khalid Bin Ludin @ Jamaluddin[1], Diyak Ulrahman Bin Mat S [2], Mohd Shafie Zulkifli[3]

[1] Dr. Khalid Bin Ludin @ Jamaluddin, Jabatan Bahasa Dan Pembangunan Insan, Pusat Pengajian Teras, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS). khalid@kuis.edu.my
[2] Diyak Ulrahman Bin Mat Jabatan Bahasa Dan Pembangunan Insan, Pusat Pengajian Teras, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS). diyakulrahman@kuis.edu.my,
[3] Mohd Shafie Zulkifli, Jabatan Bahasa Dan Pembangunan Insan, Pusat Pengajian Teras, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS). mohdshafie@kuis.edu.my

* Penulis Penghubung

Artikel diterima: 22 Apr 2019 | *Selepas pembetulan: 1 Nov 2019* | *Diterima untuk terbit: 1 Dec 2019*

ملخص

تُصنَّف هذه الدراسة في مجال الأدب الإسلامي للقصة الملايوية الاجتماعية بناءا على أن كاتبها شخصية مسلمة، وما احتوت فيها من تصور إسلامي. فانصبَّت الدراسة على جانبين هما؛ المفاهيم الإسلامية التي أُشيرت في القصة، ونجاح الكاتب في تقديم التجربة الإسلامية. فجاءت مواضيع هذه الدراسة في أربعة نقاط وهي؛ التعريف بالقصة، ومضمون القصة، والملامح الإسلامية، وهدف القصة. فكان منهج الدراسة قائم على المنهج الاستقرائي المكتبي، وذلك بقراءة القصة، وترجمة بعض النصوص التي فيها مفهوما إسلامياً وشرحها. فعن النقطة الأولى كانت عن الكاتب، والشخصيات الرئيسة والثانوية. والنقطة الثانية كانت موجز سريع لأحداث القصة. فعن النقطة الثالثة تحدثت عن أربعة مفاهيم وهي؛ صوت الضمير النوراني، وطلب منع

[1] Dr. Khalid Bin Ludin @ Jamaluddin, Jabatan Bahasa Dan Pembangunan Insan, Pusat Pengajian Teras, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS) Khalid@kuis.edu.my
[2] Diyak Ulrahman Bin Mat Jabatan Bahasa Dan Pembangunan Insan, Pusat Pengajian Teras, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS) Diyakulrahman@kuis.edu.my,
[3] Mohd Shafie Zulkifli, Jabatan Bahasa Dan Pembangunan Insan, Pusat Pengajian Teras, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS) Mohdshafie@kuis.edu.my

فعل الذنب، والبسملة وبركتها، وتأنيب الضمير. أما النقطة الرابعة فكانت عبارة عن مجمل ما عُرض في القصة وهدفها. فمنهج الكاتب رحمت هارون في قصته هذه منهج الأدباء الإسلاميين المتطلع إلى ما هو أفضل وأحسن على ثوابت إسلامية قوية، مثرياً بقصته هذه إلى مخزون الأدب الإسلامي.

مفتاح الكلمات

اجتماعي، تصور، الضمير، تأنيب

Abstrak

Kajian ini diklasifikasikan di bawah bidang peradaban Islam yang menekankan konsep masyarakat Melayu Islam melalui seorang penulis yang beragama Islam. Kajian ini menumpukan kepada dua sudut. Pertama pemahaman Islam yang ditunjukkan di dalam cerita dan kedua sejauh mana kejaayan penulis dalam mempersembahkan amalan Islam. Ia terbahagi kepada empat topik iaitu, pengenalan mengenai cerita, kandungan cerita, ciri-ciri Islam dan tujuan penceritaan. Kajian ini menggunakan metodologi induktif perpustakaan, yang dihasilkan daripada cara pemembacaan keseluruhan cerita dan penterjemahan serta menerangkan beberapa petikan-petikan yang terdapat unsur keIslaman. Bab pertama kajian ini menceritakan tentang penulis serta watak-watak utama dan watak tambahan. Bab kedua pula pengkaji menceritakan dengan ringkas tentang perihal cerita tersebut. Pada bab ketiga, pengkaji menjelaskan mengenai empat kefahaman iaitu jiwa nurani, larangan melakukan dosa, Basmalah dan keberkatannya dan teguran pada diri. Manakala bab keempat pula pengkaji membincangkan keseluruhan paparan cerita dan tujuan penceritaan. Di akhir kajian ini, pengkaji mendapati metodologi yang digunakan oleh penulis Rahmat Harun ini merupakan metodologi yang terbaik dalam simpanan cerita peradaban Islam.

Kata kunci

kemasyarakatan, pemikiran, jiwa, teguran

Abstract

This study is classified under the field of Islamic literature that emphasizes the story of Malay socialism, based on the fact that the writer is a Muslim and it contain as Islamic concept. The study focuses on two aspects; firstly, the Islamic concepts mentioned in the story, and secondly he is successful the writer is in presenting the Islamic experience. This study comes in four points: the introduction of the story, the content of the story, the Islamic features, and the purpose of the story. The method of this study is based on the inductive methods, that is done by reading the story, and translating and explaining some texts that consist of Islamic concepts. The first chapter is about the writer, the main and the secondary characters. The second chapter is a quick summary

of the story's events. For the third point, researcher discusses four concepts: the voice of the enlightened conscience, the request to prevent the act of guilt, the basmalah and its blessing, and the reminder to self. The fourth point is the summary of what was presented in the story and its purpose. The approach of the writer, Rahmat Harun, in his story is found to be the best in the keepings of Malay Islamic literature.

Keywords

socialism, concept, soul, reprimand

١ – التعريف بالقصة

وهي قصة اجتماعية قصيرة للكاتب رحمت هارون[٤]، التي بلغت عدد صفحاتها أربع صفحات، فموضوع هذه القصة كان عن رئيس القضاة الذي كان متحيراً في اتخاذ القرار وإصدار الحكم، ومتخوفاً من ردود الأفعال. فالشخصية الرئيسة كانت عن رئيس القضاء الذي انشغل باله وفكره وعاش في قلق واضطراب دائم نتيجة للقضايا التي سوف يحكم فيها بالمحكمة، فذكره الكاتب في هذه القصة بضمير الغائب هو (Dia).

أما الشخصيات الثانوية فتمثلت في زوجة (Isteri) رئيس القضاة التي أعدَّت له الفطور كالمعتاد، وسألته عما به من حيرة واضطراب وهي التي أيقظت زوجها من منامه الذي كان يحلم ويشاهد ردود الأفعال عندما يحكم في قضية معينة. وهناك شخصية السيد بصير (Encik Basir) الذي كان السائق الخاص لرئيس القضاة، وشخصية ليك ما لام (Lik Ma Lam) الذي كان والد الفتى الذي أسلم وعمره ستة عشر عاماً، وسُمِّي باسم غفار بن عبدالله. وشخصية المحامي (Penguam) الذي كان متعاطفاً مع والد الفتى، إذ قدَّم الحجج والأدلة على عدم صحة إسلام

[٤] رحمت هارون من مواليد جزيرة بينغ (Pulau Pinang)، الذي ولد في ٢٤ نوفمبر ١٩٥١م. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمسقط رأسه، ودرس الطب بإندونيسيا في جامعة آيرلنغا (Airlangga)، وتحصل على شهادة البكالوريا ١٩٧٩م. فعمل طبيباً في كثير من المستشفيات الوطنية حتى استقر به الأمر وفتح عيادة خاصة بجزيرة لنكاوي عام ١٩٩١م. بدأ نشاطه الكتابي من عام ١٩٦٨م، إذ نُشرت مقالاته في عدد من الصحف المحلية. فمن رواياته التي نُشرت رواية البدر المكتمل (Terang Bulan) عام ١٩٩٠م. لمن أراد التعرف عليه أكثر (انظر : رحمت هارون، ديوان سسترا، ديسمبر ٢٠٠٣، ص ٥٨) أو (انظر : على ظهر غلاف مجلة ديوان سسترا، مايو ٢٠٠٣).

الفتى، وشخصية قاضي القضاة (Kadi Besar) الذي أقرَّ في المحكمة أنه ساعد وأرشد الفتى إلى الإسلام.

٢– مضمون القصة

تحكي هذه القصة عمَّا رآه رئيس القضاة في المنام من نفاذ حكمه بعدم صحة إسلام الفتى، وردود الأفعال من الناس المتواجدين في المحكمة. فهذا الفتى أسلم على يد أحد القضاة –القاضي الأول – الذي سمَّاه بعد إسلامه غفار بن عبدالله. فرئيس القضاة حَلُم أنَّه استيقظ صباح يوم سماع الحكم، فراح بعد الصلاة يدعو الله طويلاً كي يُرشِده ويُبصِّره على الحكم العادل والصائب.

علماً بأنَّه حسب ما ينص عليه القانون الوضعي في الدولة لا يصح إسلام شخص، وهو دون سِن الثامنة عشرة، أي أنَّه تحت مظلة حماية ورعاية والديه، فهما الوحيدان فقط اللذان يحددان ديانته؛ لأن عمر الفتى دون الثامنة عشرة لا يستطيع أنْ يميّز بين الحق والباطل.

وفي أثناء دعاء رئيس القضاة لربه، طلب منه أنْ يغفر له ما سوف يحكم في القضية بما يُملي عليه القانون. فهذا القاضي يدرك أنَّ ما سوف يقوم به مخالف لحكم الله، وعِنَّدها نادتُهُ زوجته وأخبرته أنَّ وجبة الفطور جاهزة، فقام ولبس ملابسه، واتَّجه إلى مائدة الفطور، فكان كل خطوة يخطوها تستغرق منه زمناً طويلاً نوعاً ما، وذلك جرَّاء التفكير فيه، الأمر الذي جعله لا ينام ليلة أمس بصورة جيدة ومريحة، فباله وفكره مشغول جداً بما سوف يحكم به في هذه القضية صباحاً.

لاحظت الزوجة أنَّه غير طبيعي، وسألته ما بك؟ فأجابها بكل بساطة لا شيء، فبينما كان الزوج جالساً على مائدة الفطور أخذه شرود، وجعل ينظر إلى المسبح، ويتأمل فيه ناسياً وجود الزوجة والطعام أمامه، فسألته الزوجة مرة أخرى ما بك؟ فأجابها : لا شيء لاشيء لاشيء.

كالمعتاد قام السائق السيد بصير بالبسملة عند تشغيل محرك السيارة، فهو دائماً ما يتلفظ بها، وفي الطريق إلى المحكمة، تمنى رئيس القضاة أن يصيبه مكروه كي تؤجل القضية لإشعار

آخر، لكنه في آخر الأمر وصل إلى المحكمة بسلام وعافيه، ولبس ملابس القضاة، واتَّجه إلى قاعة المحكمة مع مرافقيه، فتَّمتْ إقامة جلسة سماع الحكم، وحكم بعدم صحة إسلام الفتى؛ لأن عمره أقل من السن القانوني. فقام أحد الحاضرين ونقد هذا الحكم، وقال: إنه حكم الكفار، فضجت القاعة بعد ذلك في صياح وهرج حتى أصبحت قاعة المحكمة تعج بالغوغائية والهمجية، فنُقِل رئيس القضاة إلى مكتبه، وهو لا يدري ماذا يفعل، فقرر أنْ يقتل نفسه بمسدس كان يحمله معه في حقيبته حين صوب فمه أو رأسه، الذي لم يحمل مسدساً قط في حياته إلا في هذه القضية.

وفي لحظة وضع المسدس صوب فمه أو رأسه، استيقظ رئيس القضاة من نومه مذعوراً، والساعة تشير إلى السادسة صباحاً، وبقي على موعد جلسة سماع الحكم في المحكمة أربع ساعات. فقام القاضي، ورتَّب أوراقه من جديد، وكتب على الآلة الكاتبة النص الذي سوف يحكم فيه بما ينص عليه دينه الحنيف. فانتهت القصة أنَّ رئيس القضاة أعاد صياغة نص الحكم في القضية بما يرضي الله تعالى.

٣– الملامح الإسلامية

تركزت الملامح الإسلامية في هذه القصة على شخصيتين، هما رئيس القضاة، وسائقه السيد بصير، وهي على النحو الآتي:

أولا– صوت الضمير النوراني: وذلك في صوت الضمير المدرك الواعي الذي يدل دلالة واضحة على صحوة ضمير هذا الشخص، فمثل هذا الضمير الذي أُعْتبر الموقظ والمنبِّه لما سوف يقع فيه الشخص في الخطأ. وهذا ما صوَّره الكاتب في النص الآتي:

Terdengar Bisik suara hati, “kalau pekerjaan itu membawa dosa, berhenti saja dari pekerjaan itu!” Jawab jiwa terkusut itu, “pekerjaan itu pekerjaan yang mulia. Hanya perkara yang harus diselesaikan pagi nanti, memerlukan aku membuat dosa.”[5]

الترجمة:

[5] رحمت هارون، ديوان سسترا، أغسطس ١٩٩٠، ص ٣٠.

سُمِع صوت القلب، "إذاً هذه الوظيفة فيها إثم، فتوقف عنها !" جواب الضمير المتأزم – وهي تبرر– "هذه الوظيفة محترمة، وعلي واجب أن أقوم به هذا الصباح ولو كان إثماً".

إنَّ ضمير رئيس القضاة متأزم، إذ أرشده إلى أن يتوقف عن هذا العمل لما يترتب عليه من مخالفة لمبادئه، وتجاهل لحكم الله، علماً بأن هذا العمل ذو مرتبة اجتماعية مرموقة، لكنه يتطلب منه القيام بالخطأ والذنب. يقول صلى الله عليه وسلم : "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"[٦].

والشاهد (مضغة)، أي القلب الذي إذا تربى على الخير وعرف ما عليه وما له من أوامر ونواهي ربه؛ سيكون صالحا ويتبعه صلاح من يتبعه، فقلب الإنسان أو ضميره لا ينطلق من فراغ في اتخاذ القرارات والأحكام بل لا بد من ملء هذا القلب بما يصلح حاله وحال من حوله.

ثانياً– طلب منع فعل الذنب: فمتى ما استشعر المسلم أو أدرك أنه سوف يقع في المحظورة فعليه أن يبتعد عنها، ويدعو الله أنْ ينجيه من فعل هذا الذنب. وهذا ما جسَّده الكاتب في النص الآتي:

"Dia terus meminta agar Tuhan memberi kekuatan untuk membuat dia berani menghentikan dosa yang kelak akan dilakukannya. Atau meminta Tuhan mendatangkan bencana pada dirinya, agar dia terselamat dari berbuat dosa. Kalau Tuhan bersimpati dengan permohonannya, turunlah bala terhadap dirinya supaya dia ditimpa rumah sakit. Atau jantungnya yang memang mengidap sakit, dikenakan serangan dengan izin Allah. Dia bersedia mati sebelum dosa itu dilakukan. Tapi dia tidak mahu bunuh diri. Biarlah Tuhan sendiri yang mengambilnya. Itu hak-Nya. Pada-Nyalah dia kembali."[7]

الترجمة:

"لقد طلب من الله بشجاعة ألا يقوم بهذا الذنب الذي سيفعله لاحقاً، أو أنْ تحلَّ عليه كارثة تصيبه تنجيه من فعل هذا الذنب. فالله إذا كان رحيماً به، أنْزِل البلاء عليه كي يتوب عليه، ويُنقل بعد ذلك إلى المستشفى للعلاج أو يصاب بالنوبة القلبية التي كان يعاني منها. هو

[٦] صحيح البخاري، ص ٥٢.

[٧] رحمت هارون، ديوان سسترا، أغسطس ١٩٩٠، ص ٣١.

مستعد للموت على ألاَّ يقع هذا الذنب، لكنه لا يريد أن يقتل نفسه، فدعا الله أن يتوفاه إليه، لأنَّه راجع إليه لا محالة."

طلب رئيس القضاة من الله أنْ يمنعه من الحكم بما لا يرضي الله بأي طريقة كانت، لأنه يدرك أن عذابه أشد وأقسى في الآخرة، فهو يريد أنْ تصيبه المصيبة من الله؛ لأنه مالك المالك، وله الحق في ذلك، فهو لا يريد قتل نفسه، لأن هذا بحد ذاته إثم كبير، فقد تمنى أن تقع عليه مصيبة بقدر الله، وهذا كله كان خوفاً من الوقوع في الذنب الذي له عواقبه الوخيمة. يقول الله تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم وَاشْكُرُوا لِي وَلاتَكْفُرون ﴾[٨].

والشاهد (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم)، أي اذكروا الله دائما في السراء والضراء، فالله تعالى يذكر من ذكره ودعا إليه. فمن يتقي الله دائما فيما نهى عنه وزجر؛ يقيه الله من كل سوء وعاقبة، بل يجعل له مخرجا إذا واجه أمرا عصيبا، وأخذ بالدعاء إليه متضرعا له سبحانه.

ثالثاً– البسملة وبركتها: من تعاليم الدين الإسلامي أنَّ المسلم متى ما أراد أن يقوم بأي عمل من شؤون حياته اليومية فعليه أن يبدأه بالبسملة كي تنزل البركة عليه في العمل الذي سيقوم به بإذن الله تعالى، وهذا ما أشار إليه الكاتب في النص الآتي:

"Sebelum menghidupkan enjin, Encik Basir mengucap Bismillah. Sedikit kuat hingga terdengar di telinga Yang Amat Arif."[9]

الترجمة:

"قبل تشغيل محرك السيارة، بدا السيد بصير بقول: بسم الله، وقد قالها بصوت عالٍ حتى وصلت إلى أذني رئيس القضاة فسمعها."

[٨] البقرة : ١٥٢.

[٩] رحمت هارون، ديوان سسترا، أغسطس ١٩٩٠، ص ٣٢.

لقد كان من عادة السيد بصير وهو سائق رئيس القضاة الخاص قبل تشغيل محرك السيارة أن يتلفظ بالبسملة اعتقاداً منه بأنَّ البركة سوف تحل عليه، وبالفعل حدث هذا، حيث وصلت السيارة التي يقودها برفقة رئيس القضاة بسلامة وأمان إلى المحكمة، وكان رئيس القضاة يتمنى عدم الوصول كي تُؤجَّل القضية التي سوف يحكم فيها إلى إشعار آخر. قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[١٠].

والشاهد (**بِسْمِ اللَّهِ**)، أي تمشي وتسير المركبة ببركة الله وعونه، فالقائل لها بقلب مؤمن كل الإيمان تجعل المشيئة الربانية وقدره فيها خيرا وبركة بإذنه سبحانه، فمتى ما جُعلت قول البسملة في جميع أعمالنا الدنيوية ومتيقنين أن الله عز وجل هو مدبر الكون وخالق المخلوقات وهو أعلم بمصالحهم وصلاحهم؛ فتحل البركة والرحمة عليهم بإذنه تعالى.

رابعاً– تأنيب الضمير: الإنسان إذا صحا ضميره فإنه سوف يصل لمرحلة من الوعي والإدراك الكامل فيما يقوم به، فنجد أن تفكيره ووجدانه وجميع أحاسيسه تلومه وتؤنبه على الذنب الذي سوف يقترفه، وهذا ما نوه إليه الكاتب في النص الآتي:

"Yang Amat Arif menutup mukanya. Dia menangis. Mata merah itu tidak dapat lagi menahan air mata dari mengalir. Keutuhan wibawa kehakimannya dihancurkan oleh cemuhan dan makian. Tangan gementar itu mencapai pistol Walther P38k. Muncung larasnya dilekatkan pada dada kiri. Pelatuknya ditarik. Hanya menanti detik jari telunjuk itu memtik. Namun tangan kanan itu menarik kembali pistol itu dari dada kiri. Bukan jantung itu yang bersalah. Bukan juga kerana dia takut menghukum dirinya sendiri. Yang bersalah benak ini yang mengetepikan hukum Allah. Lalu muncung laras itu berpindah ke pelipis kanan. Dengan menyeru nama Allah sebanyak tiga kali, jari telunjuk itu memetik. Beng!"[11]

الترجمة:

"ضرب رئيس القضاة يديه على وجهه وبدأ بالبكاء، فعيناه المحمرتان لم تستطع حبس دموعه فانهمرت، لأن هيبة القضاة عنده قد انهارت جرَّاء الأقاويل والإهانات، فيده أخذت ترتجف لأخذ المسدس، فمقدمة فتحة المسدس كانت موجهة إلى صدره للجهة اليسرى، وسحب

[١٠] هود : ٤١.

[١١] رحمت هارون، ديوان سسترا، أغسطس ١٩٩٠، ص ٣٣.

الزناد لينتظر فقط رفع الإصبع عنه، وتنطلق الطلقة، فيده اليمنى أخذت تسحب المسدس من الجهة اليسرى للصدر، لأن يشعر أن قلبه يراوده، وليس خائفاً، وهو لا يخاف من الحكم في هذه القضية، فالخطأ هنا هو التفكير الذي أبعده عن حكم الله، فأخذ مقدمة فتحة المسدس إلى الجهة اليمنى من الصدر، وأخذ يردد كلمة الله ثلاث مرات، فرفع الأصبع مِن على الزناد وانطلق الرصاص. طخ!"

أحس رئيس القضاة بتأنيب الضمير وبالذنب فيما أصدره من حكم، لأنه مُنافٍ لحكم الله مما جعل مَن في قاعة المحكمة يشتمونه بكلمات بذيئة، فسقطت هيبته كحاكم أو قاضي القضاة، فاتجه إلى غرفته وأخذ يبكي لما آل إليه الحال، وأخذ قراراً بأن يحكم على نفسه بالموت بأن يطلق الرصاص على نفسه من شدة ما تأنيب الضمير، وأنه كان مخطأ في عدم حكمه بحكم الله، ولكن كل ما حدث كان أضغاث أحلام جعله يفيق منها إلى الحقيقة، ويحكم الحكم الذي يُرضي الله تعالى. يقول تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾[١٢].

والشاهد (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ)، أي رجع إلى صوابه، وعرف أنه أخطأ، وأخذ ضميره يؤنبه بما أقدم عليه؛ فقام وتاب وأصلح ومنع نفسه من هذا العمل. فالإنسان المسلم متى ما وصل إلى هذه الدرجة، نجد فيه حسن الوعي والادراك، وأنه سوف يصلح ما بدر منه من ذنب.

٤– هدف القصة

الفائدة من هذه القصة منصبة على شخصية رئيس القضاة الذي كان بين نارين؛ أولهما القانون الوضعي الذي تعلمه وعرف تفاصيله، وثانيها حكم الله لأنه مسلم مؤمن بالله، فقد كان يعمل في محكمة وكثيراً ما يطبق فيها القانون الوضعي، وخاصةً في القضية التي يحكم فيها؛ وهي تتعلق بصحة إسلام الفتى الذي كان والده معارضاً لهذا الحكم، بأن أحضر معه محامياً يدافع عن حقه

[١٢] النازعات : ٤٠–٤١

في ولده لأنه مازال تحت السن القانوني، ولا يحق لأحد أن يغير دينه، فالقانون الوضعي المتعارف عليه ينص على أنه ليس لأي أحد حرية في اختيار دينه وهو دون سن الثامنة عشر، فأبواه هما اللذان يحددان دينه.

فكان رئيس القضاة حائراً في أمره، ولا يدري لمن يحكم ، فإن حكم لصالح الوالد فسوف يخالف دينه وقيمه، وسيكون في نظر مجتمعه المسلم أنه ظالم أو كافر، ظالم لأنه ظلم الفتى الذي وجد طريق الحق، فبسببه أصبح في ظلام وضياع، وكافر لأنه عمل بالقانون الوضعي الذي وضعه الكفار المستعمرون، وكفر بحكم الله، وإن حكم لصالح الفتى؛ خالف القانون الوضعي الذي لا يعطي الحق لأحد في حرية اختيار الديانة دون الثامنة عشرة، فهو بذلك في نظر رجال القانون مخطئ وبعيد عن الصواب.

فما إن استيقظ من منامه بعد أن شاهد العواقب الوخيمة لحكمه بما ينص عليه القانون الوضعي؛ قام ورتب أورقه وأعاد صياغة الحكم بما يتناسب ووضعية هذه القضية. وقال في نفسه لابدّ أن ينفذ حكم الله بقدر الإمكان حتى يرتاح ضميره وتفكيره.

من هنا، يمكننا القول بأن من صار قاضياً يحكم في محكمة، وهو مسلم يؤمن بالله تعالى فعليه أن يحكم بالعدل مهما كانت الظروف. وفي قضية مثل القضية التي ذكرت في القصة السابقة؛ لابدّ أن يحكم بما أنزل الله بقدر المستطاع، وأن يبحث ويتحرى أنسب الطرق حتى يجد منفذاً يطبق فيه حكم الله، مع الأخذ بوجه الاعتبار نظام الحكم في الدولة، وتركيبة المجتمع الذي فيه تنوع الأديان والطوائف، بمعنى أن القاضي يستخدم علمه بشتى الطرق والأساليب لتطبيق حكم الله بقدر المستطاع، فالقاضي أمام مثل هذه القضايا لا يستطيع أن يغير القانون الوضعي بصورة مباشرة، بل عليه أن يكون فطناً في البعد عن الأحكام الوضعية ما أمكن، أو أن يستقيل ويترك منصبه إذا لا يوجد حلول لهذه القضية.

فمن مجريات أحداث القصة؛ يُتَّضح أن الكاتب أبان عن صبغته الإسلامية في أربعة مواضع —كما يراها دارس هذه القصة– فترجمت هذه المواضع إلى العربية مع توثيقها فيما جاء في

أحاديث المصطفى ﷺ عبر الرواة أو القرآن الكريم. وهذا دليل قاطع على أن هذه القصة قصة إسلامية بامتياز لبيئة تتعدد فيها الأديان والثقافات.

أما من ناحية نجاح الكاتب في تقديمه التجربة الإسلامية في فن القصة؛ فهو قد أجاد في هذه التجربة وعكس لنا البيئة الذي يعيش فيها، ومدى التحديات الذي يواجهه في تحقيق وممارسة تعاليم الدين الإسلامي. إذ قدَّم هذه التجربة في قالب أدبي رفيع ألا وهو فن القصة الإسلامية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٠٠هـ). **صحيح البخاري**. تحقيق: محب الدين الخطيب. الطبعة الأولى. القاهرة: المكتبة السلفية.

Rahmat Haroun. (2003). Dewan Sastera: May.

Rahmat Haroun. (1990). *Yang Amat Arif*. Dewan Sastera: June.

Rahmat Haroun. (2003). Dewan Sastera: Disember.